

Characteristics of The Sentence in The Qur'anic Story

Adnan Khalid Fadhl^{*1}, Najeb Wahab Hassan²

¹ Faculty of Arts, Tikrit University, Iraq

² Faculty of Education, Garmian University, Iraq

* adnanaldosery74@gmail.com

KEYWORDS: Sentence, Story, Connotation, Structure, Context.



<https://doi.org/10.51345/v32i2.409.g217>

ABSTRACT:

The holy Qur'an has adopted many methods in conveying its message to people, and among these methods is the style of the story that it has paid special attention to, form and content. The Quranic story has occupied a wide area in the Quranic context, and has actively contributed to its statement, rhetoric, miraculousness and verdicts, in addition to the entertainment it contains for the Messenger (may God bless him and grant him peace). From this standpoint, we will focus our research on the characteristics of the sentence in the context of the Qur'anic story, especially the stylistic characteristics. And what it achieves in terms of statement, significance and influence on the recipient's soul, in addition to achieving the mystery of the Quranic miracles, which is one of its goals for which it was revealed. We have examined these distinct characteristics of the sentence in the Qur'anic story through three axes or demands, namely: First: Verbal and semantic consistency. The second: the combination of compound and simple sentences. Third: the stylistic diversity between the nominative and the actual. This brief research discusses the most important advantages of the sentence in the context of the Quranic story. As a major unit in textual analysis, especially the sentences mentioned in the context of the Makkah story; Because of their importance and distinctive characteristics in the overall analysis of those stories, while not forgetting the civil story and indicating the semantic differences between them. The research reached many results, including that the Qur'an story in the Makkah surahs relied remarkably on the narration of events on short sentences. While the story in the Madinah surahs leaned towards long sentences, including that the Qur'an story relied on simple sentences, especially in dialogue stories, rather than on compound sentences, and also that the expression in actual sentences was overwhelming in the narrative use over nominal sentences what fits the actual sentence in its connotation of renewal, occurrence and movement, unlike the nominal one that denotes permanence and continuity.

خصائص الجملة في القصة القرآنية

أ.م.د. عدنان خالد فضل^{1*}، م.د. نجيب وهاب حسن²

¹ كلية الآداب، جامعة تكريت، العراق

² كلية التربية، جامعة كربيلاء، العراق

* adnanaldosery74@gmail.com

الكلمات المفتاحية | الجملة، القصة، الدلالة، التركيب، السياق.



<https://doi.org/10.51345/v32i2.409.g217>

ملخص البحث:

فالقرآن الكريم اعتمد أساليب عديدة في إيصال رسالته إلى الناس، ومن ضمن هذه الأساليب هو أسلوب القصة التي أولتها اهتماماً خاصاً شكلاً ومضموناً؛ وقد احتلت القصة القرآنية مساحة واسعة في السياق القرآني، وأسهمت بشكل فاعل في بيانه وبلامغته وإعجازه وإحكامه، فضلاً عما فيها من التسلية للرسول (صلى الله عليه وسلم). ومن هذا المنطلق ستركت بحثنا في خصائص الجملة في سياق القصة القرآنية، ولا سيما الخصائص الأسلوبية منها؛ وما تتحققه من بيان ودلالة وتتأثير في نفس المتلقى فضلاً عن تحقيق سر الإعجاز القرآني الذي هو أحد غائياته الذي أنزل من أجلها. وقد بحثنا هذه الخصائص المميزة للجملة في القصة القرآنية عبر ثلاثة مطالب، هي: الأول: الاتساق اللغطي والدلالي. الثاني: الجمل بين البسيطة والمركبة. الثالث: التسوع الأسلوبي بين الاسمية والفعلية. وقد ناقش هذا البحث المقتنب أهم مزايا الجملة في سياق القصة القرآنية، كوحدة كبرى في التحليل النصي ولا سيما الجمل التي وردت في سياق القصة المكية؛ لما لها من أهمية وخصائص مميزة في التحليل الجملي وسرد الأحداث لتلك القصص، مع عدم اغفال القصة المدنية وبيان الفروقات الدلالية بينهما. وقد توصل البحث إلى نتائج عديدة، منها أن القصة القرآنية في السور المكية اعتمدت في سرد الأحداث على الجمل القصيرة بشكل ملحوظ؛ في حين أن القصة في السور المدنية جنحت إلى الجمل الطويلة وهو ما يناسب خصائص كل منها في العرض والإبلاغ، ومنها أن القصة القرآنية اعتمدت على الجمل البسيطة ولا سيما في القصص الحوارية أكثر من اعتمادها على الجمل المركبة؛ وكان ذلك من السمات المميزة فيها، ومنها أيضاً ان التعبير بالجمل الفعلية كان طاغياً في الاستعمال القصصي على الجمل الاسمية؛ بما يناسب الجملة الفعلية من دلالتها على التجدد والحداثة والحركة، بخلاف الاسمية التي تدل على الديومة والثبات.

المقدمة:

اعتمد القرآن الكريم أساليب عديدة في إيصال رسالته إلى الناس، ومن ضمن هذه الأساليب هو أسلوب القصة التي أولتها اهتماماً خاصاً شكلاً ومضموناً؛ وقد احتلت القصة القرآنية مساحة واسعة في السياق القرآني، وأسهمت بشكل فاعل في بيانه وبلامغته وإعجازه وإحكامه، فضلاً عما فيها من التسلية للنبي ﷺ

ولا نريد أن نطيل الحديث في تعريفات القصة، وانواعها او بواعثها في السياق القرآني إذ يمكن الرجوع في ذلك الى مضانها^(١)، وانما سنركز بحثنا في خصائص الجملة في سياق القصة القرآنية، ولا سيما الخصائص الأسلوبية منها؛ وما تتحققه من بيان دلاله، او تأثير في نفس المتلقى فضلاً عن تحقيق سر الإعجاز القرآني الذي هو أحد غاياته الذي أُنزل من أجلها.

ويكفي معالجة خصائص الجملة في سياق القصة القرآنية عبر ثلاثة محاور او مطالب هي: الاول: الاتساق اللغظي والدلالي. والثانى: الجمل بين البسيطة والمركبة. والثالث: التنوع الاسلوبى بين الجملة الاسمية والفعلية.

والقصة القرآنية في بيانها وبلاغتها تصب في قوالب الاعجاز، ويقوم بناؤها على التراكيب المنفردة التي انفرد بها الاسلوب القرآني المحكم، وتتفجر منها الدلالات البعيدة التي تحتاج الى طول تأمل وتقسي؛ لتقرير الحقائق الراسخة، ويكون أحد أساليبه في الدعاوة الى الله، ودينه الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، وكما قال تعالى: ﴿إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْقَصْصُ الْحَقُّ وَمَا مِنْ إِلَهٌ إِلَّا اللَّهُ وَإِنَّ اللَّهَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ (آل عمران: 62). لذلك ستناقش في هذا البحث المقتضب أهم مزايا الجملة القرآنية في سياق القصة القرآنية كوحدة دلالية كبيرة في التحليل النصي؛ ولا سيما الجمل التي وردت في سياق القصة المكثية؛ لما لها من أهمية وخصائص مميزة، ستتحدث عنها في معرض التحليل الجملي لتلك القصص، مع عدم اغفال القصة المدنية، وبيان الفروقات الدلالية بينهما.

المطلب الأول: الاتساق اللغظي والدلالي.

ولا نقصد هنا بالاتساق اللغظي الاتساق الذي هو من معايير النصية في الدرس اللساني للحديث، وانما نقصد به ان الجملة القرآنية تقع في انساق متالفة تنطوي على مشاكلة للدلالة والغايات؛ فيستريح لهذا التالف اللغظي السمع والصوت والنطق؛ ويكون من اجتماع هذه الجمل على التحو الذي سيقت فيه وترتبت عليه في سياق جميل و ايقاع^(٢) خفي رائع، ما كان ليحصل ذلك فيما لو نقصت الجملة حرفاً واحداً فضلاً عن كلمة، او اختلف ترتيب عناصرها ضمن السياق نفسه، في حين نجد في سياق آخر ان الترتيب يمكن ان يختلف؛ ليؤدي الدلالة في سياقها الذي وضع له.

لقد كانت الجملة في القصة القرآنية -بأنماطها المختلفة- دقيقة في بيان الدلالة القرآنية، فكان كل منها في المكان المناسب له؛ إذ لا يمكن استبدال نمط مكان نمط آخر أو مجئها على غير الترتيب الذي رتبته عليه، وحملت بين طياتها أدق الدلالات وأوسع المعانى؛ فنجد هذا الاتساق اللغظي او الشكلي للجمل في

أسلوب القصة القرآنية وتنوعه بين أنواع الجمل الاسمية والفعلية، وكذلك الشرطية، اذا اعتبرناها نوعاً قائماً بذاته كما عند الرمخشري⁽³⁾.

ومن الأمثلة على ذلك ما ورد في قصة النبي أیوب (عليه السلام) في سورة ص، قال تعالى: ﴿وَادْكُرْ عَبْدَنَا أَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسَنِي الشَّيْطَانُ بِنُصْبٍ وَعَذَابٍ، ارْكُضْ بِرْجُلَكَ هَذَا مُغْتَسَلٌ بَارِدٌ وَشَرَابٌ، وَوَهَبْنَا لَهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُمْ مَعَهُمْ رَحْمَةً مِنَّا وَذَكْرَى لِأُولَى الْأَلَبَابِ، وَخَذْ بِيَدِكَ ضِغْثًا فَاضْرِبْ بِهِ وَلَا تَحْتَثْ إِنَّا وَجَدْنَاهُ صَابِرًا نَعَمَ الْعَدْ إِنَّهُ أَوَّابٌ﴾ (ص: 41-44).

إن سورة ص من السور المكية التي تنطبق عليها خصائص السور المكية⁽⁴⁾ التي من أبرز خصائصها هي وجود القصص القرآنية، لذلك نجد في سورة ص أربع قصص وهي:

- | | |
|------------------|--------------|
| 1- داود والخصمان | الآيات 26-17 |
| 2- سليمان | الآيات 40-30 |
| 3- أیوب | الآيات 44-41 |
| 4- آدم وإبليس | الآيات 85-71 |

وقد كانت جمل هذه القصص متسبة بين الاسمية والفعلية، وملحقاً بما كلاماً زادت هذه الملحقات في الجملة؛ ترکرت الدلالة أكثر. ولو اخذنا قصة أیوب (عليه السلام) لوجدنا جملها متسبة على نسق خاص، وكما في الجدول رقم (1).

فالقصة تكونت من أربع عشرة جملة، عشر منها فعلية، وأربع اسمية، وتخلو من الجملة الشرطية، فضلاً عن كون معظم جملها ذات النمط العادي القصيرة، خلا جملتين اسميتين مرکبتين، ضمتا جملتين فعليتين صغيرتين ولا يوجد تركيب فعلى كبير، وقد طفت الجمل الفعلية ذات الملحقات التي تنوّعت بين المفعول، والبدل، وشبه الجملة، والعلف، والحال، على الجمل الفعلية التي لا تتضمن ملحقات. ولم تكن الجمل طويلة خلا جملة واحدة، وهي: ﴿وَهَبْنَا لَهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُمْ مَعَهُمْ رَحْمَةً مِنَّا وَذَكْرَى لِأُولَى الْأَلَبَابِ﴾ (ص: 43).

وهذه الجملة هي أطول جملة في سياق القصة، ومع ذلك فهي في غاية الإحكام والاتساق في اللفاظ، وايصال دلالتها التي تبين كرم الخالق عز وجل الواسع على عبده أیوب بأهله ومثلهم معهم؛ وذلك بعد الابتلاء الشديد بالمرض الذي استمر لمدة طويلة، ويعجز البشر عن تحمله، وقد قابل أیوب عليه السلام هذا الابتلاء الصعب بصير كبير وعظيم؛ فنان رحمة ربه -عز وجل- ورضوانه بصيره وتجمله حتى نال وصفه بأنه (أواب)⁽⁵⁾.

الجدول رقم (1) يوضح اتساق الجمل في قصة أئوب (عليه السلام)

الجملة	الفعالية	الاسمية	ملاحظات
اذكر عبادنا ائوب	-		تتضمن اضافة
نادي ربه	-		
اني مسي الشيطان	-	مركبة	
مسني الشيطان بنصب وعذاب	-	تتضمن عطفا	
اركض برجلك	-		
هذا مغتسل بارد وشراب	-	تتضمن عطضا	
وهبنا له اهله ومثله معهم	-	طول الملحقات	
خذ بيديك صنعتنا	-	اختلاف الترتيب	
اضرب به	-		
لا تخت	-		
انا وجدناه صابرا	-	مركبة	
وجدناه صابرا	-		
نعم العبد	-		الاسمية (هذا مغتسل بارد وشراب)، وكذلك لثبوت صفة الأواب واستقرارها في جملة (إنه أواب)، على
انه اواب	-		انه عليه السلام هو العبد الصابر الأواب ومع حالة السقم التي مر بها فلم تتفك عنه هذه الصفة ابداً.

واذا انعمنا النظر في جمل هذه القصة؛ وجدناها مفعمة بالحركة والحيوية (نادي، مسي، اركض، وهبنا، خذ، اضرب،). وهذا من خصائص الجملة الفعلية التي تو kab الحدث والحركة بخلاف الجملة الاسمية التي تدل على الدوام والثبوت⁽⁶⁾. لذلك عبر عن المغتسل الذي سيجعله الله دواء لسعمه بالجملة الاسمية (هذا مغتسل بارد وشراب)، وكذلك لثبوت صفة الأواب واستقرارها في جملة (إنه أواب)، على انه عليه السلام هو العبد الصابر الأواب ومع حالة السقم التي مر بها فلم تتفك عنه هذه الصفة ابداً. ونرى جلياً في جمل هذه القصة ذلك التناوب بين العلو والانخفاض والحركة والسكن، بين تراكيب حادة وأخرى رقيقة تبعث النفس على المدوء والاستقرار، وكان المتلقي بين كثير من الدلالات القصيرة والمختصرة التي توحى بها الألفاظ المستعملة، والمتلائفة في اتساق دقيق ومعجز؛ بما يناسب الاسلوب المكي للآيات والجمل في عرض المشهد القصصي مجسداً بأسلوب المدح الذي على الرغم من انتمامه الى النمط

الفعلي؛ يوحى بثبوت الصفة الحسنة للممدوح وملازمتها، وبأسلوب الجملة الاسمية على الرغم من قلتها في السياق فقد كانت بمثابة الختام للقصة القصيرة التي أجملت مناقب النبي أئوب عليه السلام كلها بلفظة واحدة وهي (الأواب)⁽⁷⁾.

والملاحظ هنا في جمل هذه القصة هي لو اننا نظرنا الى كل جملة من جمل هذه القصة على حدة؛ وكانت عادبة لا تعطي ذلك التأثير، وتلك الدلالة التي تعطيها جمل السياق مجتمعة في ذلك الاتساق اللغظي الذي نحن بصدده في مثل هذه المواقع والسياقات في قصص القرآن الكريم.

ولكي نوضح الاتساق اللغظي للجمل في القصة القرآنية بشكل أكبر؛ نأخذ قصة يونس في سورة الصافات، قال تعالى: ﴿وَإِنْ يُونُسَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ، إِذَا أَبَقَ إِلَى الْفُلْكَ الْمَسْحُونَ، فَسَاهَمَ فَكَانَ مِنَ الْمُدْحَضِينَ، فَالْقَمَمُ الْحُوتُ وَهُوَ مُلِيمٌ، فَلَوْلَا أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ، لَلَّبَثَ فِي بَطْنِهِ إِلَى يَوْمٍ يَعْثُونَ، فَبَدَنَاهُ بِالْعَرَاءِ وَهُوَ سَقِيمٌ، وَأَبْنَتَا عَلَيْهِ شَجَرَةً مِنْ يَقْطِينٍ، وَأَرْسَلْنَا إِلَيْهِ مِنْهَا لَفِي أَوْ بَرِيدُونَ، فَأَمْنَوْا فَمَتَعَاهُمْ إِلَى حِينٍ﴾ (الصفات: 139-148).

وسورة الصافات من سور المكية، وتتضمن القصص التالية:

- | | |
|-------------------|---------------------------|
| الآيات: 82 – 75 | 1- نوح (مختصرة) |
| الآيات: 113-83 | 2- ابراهيم (احداث مختصرة) |
| الآيات: 122 – 114 | 3- موسى وهارون |
| الآيات: 132- 123 | 4- الياس وقومه |
| الآيات: 138-1333 | 5- لوط |
| الآيات: 148 – 139 | 6- يونس |

ويغلب على هذه القصص طابع الاختصار كسمة عامة للسور المكية، وبالنسبة لقصة يونس (عليه السلام) فقد وردت أربع مرات⁽⁸⁾، وكانت اكثراً تفصيلاً في سياق سورة الصافات، وكانت الجمل فيها كما مبين في الجدول رقم (2).

وهكذا تكون القصة من خمس عشرة جملة، منها اثنتا عشرة جملة فعلية، وجملتان اسميتان، وجملة شرطية واحدة. وفي جملتها جمل بسيطة عدا تركيباً واحداً اسمياً متالقاً مع التركيب الشرطي غير الجازم، وتركيب فعلي صغير؛ وكان في غاية الدقة والبيان والاتساق اللغظي والدلالي، والترتيب بحسب الأهمية المعنوية، على الرغم من وجود الملحقات الأخرى في التركيب.

(2) الجدول رقم

الجملة	نوعها	ملاحظات
ان يونس لمن المرسلين	فعلية	دخل عليها اللام
أبق الى القلck المشحون	فعلية	تتضمن ملحقات
فسامهم	فعلية	
فكان من المدحدين	فعلية	
التقمه الحوت	فعلية	
وهو مليم	اسمية	
فلولا انه كان من المسيحيين	شرطية	غير حازم
فلبث في بطنه الى يبعثون	فعلية	ملحقات
فنبذناه في العراء	فعلية	ملحقات
وهو سقيم	اسمية	
انتتنا عليه شجرة من يقطرين	فعلية	ملحقات
ارسلناه الى مئة الف	فعلية	ملحقات
او يزيدون	فعلية	معطوفة
فآمنوا	فعلية	
فمتعناهم الى حين	فعلية	ملحقات

ونلاحظ ان الاغلبية كانت للجمل الفعلية، تخللها الجمل الاسمية، وتتوسطها الجملة الشرطية، وهذا التناقض بين الجمل جاء لبيان الحال الذي كان عليه النبي يونس (عليه السلام) وهو في أشد الظروف صعوبة. وهي التقام الحوت له، مما جعله في ظلمات ثلاث⁽⁹⁾، ونبذه للعراء بعد ذلك، ويدل ذلك على الاتساق اللغطي للجملتين الفعليتين مع الجملتين الاسميتين على تقابل فريد من نوعه:

1- فالتقمه الحوت وهو مليم.

2- فنبذناه بالعراء وهو سقيم.

وهو تقابل كامل ومتقابل بين التركيبين من حيث الاسمية والفعلية، فضلا عن التقابل الدلالي في الشدة والابلاء، وكذلك في ترتيب الألفاظ بفاعلها واسمائها وملحقاتها، غير ان التركيب الثاني يزيد في البناء التركيبى بالجار والمحروم (بالعراء)، مع ملاحظة تصدر الجملتين الاسميتين بواو الحال، واسمية الجملة الحالية تدل على الحالة الصعبة التي كان عليها، وكأنما ثابتة له ومتلزمة فضلاً عن صفتى (مليم وسقيم)

التي تدل بشكل أكثر على ثبات هذه الصفات؛ لأنها جاءت على صيغة الصفة المشبهة التي تدل على الثبات والملازمة⁽¹⁰⁾.

وتتوسط هاتين الجملتين الجملة الشرطية أو التركيب الشرطي الذي ينضوي على جملة اسمية مركبة وفعالية بسيطة، وفي خواتيم القصة تتلاحم أحداث كثيرة ومحتصرة جداً، ثلاثة سمات القصص المكثي التي تبعد عن التفصيل، وتذكر الضروري منها، وهو هنا التسبيح الذي أنقذ النبي يونس (عليه السلام) من البقاء في بطん الحوت إلى يوم يبعثون، ثم الشجرة التي أنبت الله عليها، ثم إرساله نبياً إلى القوم لهدائهم. وكل ذلك تم في تناسق لفظي دلالي غاية في الدقة والروعة والجمال.

المطلب الثاني: الجمل بين البسيطة والمركبة⁽¹¹⁾.

ونقصد بذلك أن الاستعمال القرآني للجمل في القصة القرآنية، ينوع في استعمال الجملتين البسيطة والمركبة مع إثمار البسيطة على المركبة بشكل ملفت، وهذه الميزة في الاستعمال تتيح للجملة القرآنية الدلالة بأقصر عبارة وأوسع معنى⁽¹²⁾. ففي قوله تعالى: ﴿إِنَّ لَكَ أَلَا تَجُوْعَ فِيهَا وَلَا تَعْرَى، وَأَنْكَ لَا تَظْمَأْ فِيهَا وَلَا تَضْحَى﴾ (طه: 118-119)، نجد خير دليل على هذه السمة الأسلوبية في التعبير القرآني بشكل عام -في القصة وغيرها- فقد أجمل الله عز وجل جميع الضمانات لادم (عليه السلام) بعد خلقه، إذ جمع القرآن في جملتين مركبتين اثنتين جميع اصول العيش والحياة بالنسبة لادم (عليه السلام)، إذ إن الفعل (تضحي) وحده يعطي دلالات المأوى والسكن، وعندما جاء منفياً في هذا السياق فقد ضمن الله له الأمان والسلامة من الشمس، فضلاً عن أمن الجوع والعري والظماء المتقدم الذكر⁽¹³⁾.

ويلفت ابن القيم (ت 751 هـ) في تفسيره لهاتين الجملتين إلى تناسب من نوع خاص، وهو تناسب الجوع مع العري والظماء مع الضحي، فيقول: (تأمل كيف قابل الجوع بالعرى، والظماء بالضحى، والواقف مع الغالب ربما يخيل إليه: ان الجوع يقابل بالظماء، والعري بالضحى والداخل إلى بلد الفقه عن الله: يرى هذا الكلام في أعلى الفصاحة والجلالة؛ لأن الجوع ألم الباطن، والعري ألم الظاهر، فهما متناسبان في المعنى، وكذلك الظماء مع الضحي؛ لأن الظماء موجب حرارة البطن، والضحى موجب حرارة الظاهر فاقتضت الآية نفي جميع الآفات ظاهراً وباطناً)⁽¹⁴⁾.

واذا رجعنا الى القصة القرآنية فإنما اتخذت منهجاً خاصاً مميزاً في ايراد الجمل او سرد الأحداث، يتفرد من خلاله الاسلوب القرآني عيزات عديدة، منها الترتيب الرمزي وعدم ذكر غير الضروري من الاحداث والمنظار، والاكتثار او التقليل من فعل القول بحسب ما يقتضيه السياق، وربط الاحداث المفردة بالغيارات والآيات⁽¹⁵⁾.

يضاف الى ذلك عوامل الربط الاخرى، ولاسيما اللغوية والاسلوبية، ومنها قدرة الجمل على التضاد، واصد هنا الفعلية والاسمية؛ واعطاء جملة مرکبة، او بسيطة، وهذا ما تتطلبه الحبكة الاسلوبية في القصة القرآنية، ولکي ندلل على ذلك سنعرض الجمل المستعملة في قصة قارون في سورة القصص، قال تعالى:

إِنَّ قَارُونَ كَانَ مِنْ قَوْمٍ مُوسَى فَبَغَى عَلَيْهِمْ وَاتَّبَاهُ مِنَ الْكُنْزُ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لِتَنْتَهَى بِالْعُصْبَةِ أُولَى الْقُوَّةِ إِذْ قَالَ لَهُ قَوْمُهُ لَا تَفْرَحْ إِنَّ اللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفَرَحِينَ، وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةِ وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَحْسِنْ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ وَلَا تَبْغِ الْفَسَادَ فِي الْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ، قَالَ إِنَّمَا أَوْتَيْتَهُ عَلَى عِلْمٍ عِنْدِي أَوْلَمْ يَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ قَدْ أَهْلَكَ مِنْ قَبْلِهِ مِنَ الْقَرْوَنَ مَنْ هُوَ أَشَدُ مِنْهُ قَوْةً وَأَكْثَرُ جَمِيعاً وَلَا يُسَأَّلُ عَنْ ذُنُوبِهِمُ الْمُجْرُمُونَ، فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ فِي زِيَّتِهِ قَالَ الَّذِينَ يُرِيدُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا يَا لَيْتَ لَنَا مِثْلَ مَا أَوْتَيْتَ قَارُونَ إِنَّهُ لَذُو حَظٍ عَظِيمٍ، وَقَالَ الَّذِينَ أَوْتُوا الْعِلْمَ وَيَلْكُمْ ثَوَابُ اللَّهِ خَيْرٌ لِمَنْ أَمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا وَلَا يَلْقَاهَا إِلَّا الصَّابِرُونَ، فَخَسَفَنَا بِهِ وَبَدَارَهُ الْأَرْضُ فَمَا كَانَ لَهُ مِنْ فَتَةٍ يَنْصُرُونَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَمَا كَانَ مِنَ الْمُتَنَصِّرِينَ، وَأَصْبَحَ الَّذِينَ تَمَنُوا مَكَانَهُ بِالْأَمْسِ يَقُولُونَ وَيَكَانُ اللَّهُ يُسْطِعُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَوْلَا أَنَّ مِنَ اللَّهِ عَلَيْنَا لَحْسَفٌ بِنَا وَيَكَانُهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ، تُلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عَلَوْا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَنَعِّنِ ﴿القصص: 76-83﴾.

وسرورة القصص كما هو معلوم من السور المكية إلا بعض آياتها مدنية⁽¹⁶⁾.

وتتضمن قصة موسى (عليه السلام) وقصة قارون: قصة موسى كاملة الآيات 3-43، وقصة قارون كاملة الآيات 76 - 83. ووردت قصة قارون ايضاً في سورة العنكبوت بشكل مختصر، وهي ايضاً مكية⁽¹⁷⁾.

واذا تأملنا الجمل في سياق هذا القصة وجدناها كما مبين في الجدول رقم (3).

الجدول رقم (3) يبين أنواع الجمل وتراتيبها التي وردت في قصة قارون

الجملة	السمية/ فعلية	بسطـة/ مرکـبة
1. ان قارون كان من قوم موسى	اسمية	مرکبة
2. بغي عليهم	فعلية	بسطـة
3. اتيـاه من الـكنـز	فعلية	بسـطـة + مـلحـقات
4. ان مـفاتـحـه لـتـنـتـهـ بـالـعـصـبـةـ اـولـيـ القـوـةـ	اسمـية	مرـکـبة
5. قال له قـوـمـه	فعلـية	بسـطـة تـضـمـنـ تقـليـداً وـتـاخـيراً
6. لا تـفـرـحـ	فعلـية	بسـطـة

مركبة	اسمية	7. ان الله لا يحب الفرحين
بسطحة	فعلية	8. ابغ
بسطحة + ملحقات	فعلية	9. أتاك الله دار الآخرة
بسطحة + ملحقات	فعلية	10. لا تنسى نصيبك من الدنيا
بسطحة	فعلية	11. أحسن
بسطحة + ملحقات	فعلية	12. لاتبع الفساد في الأرض
مركبة	اسمية	13. ان الله لا يحب المعتدين
بسطحة + ملحقات	فعلية	14. قال أوتيته على علم عندي
مركبة - متعدى الى مفعولين	فعلية	15. يعلم ان الله قد اهلك
مركبة	اسمية	16. ان الله قد اهلك
بسطحة + ملحقات	فعلية	17. اهلك من قبله من القرون
بسطحة + ملحقات	اسمية	18. هو أشد منه قوة
بسطحة + تقديمها وتأخيرها	فعلية	19. لا يسأل عن ذنوبهم المحرومون
بسطحة + ملحقات	فعلية	20. خرج على قومه في زينته
بسطحة	فعلية	21. قال الذين
بسطحة + ملحقات	فعلية	22. يريدون الحياة الدنيا
بسطحة + ملحقات	فعلية	23. ياليت لنا مثل ما
بسطحة	فعلية	24. أويت قارون
بسطحة + ادوات توكيده	اسمية	25. انه لذو حظ عظيم
بسطحة	فعلية	26. قال الذين
بسطحة	فعلية	27. أتوا العلم
بسطحة + ملحقات	اسمية	28. ويكلم ثواب الله خير
بسطحة	فعلية	29. عمل صالحًا
بسطحة + ملحقات	فعلية	30. لا يلقاها الا الصابرون
بسطحة + ملحقات	فعلية	31. حسناً به ويداره الارض
بسطحة + ملحقات+تقدير	فعلية	32. ما كان له من فئة
بسطحة + ملحقات	فعلية	33. ينصرونه من دون الله
بسطحة فعلها ناقص	فعلية	34. مكان من المتصرين

مركبة + ملحقات	فعلية	35. أصبح الذين قنوا مكانه بالامس يقولون
بسقطة	فعلية	36. يقولون
بسقطة (اسم فعل مضارع بمعنى اعجمي والفعل ضمير مستتر تقديره انا)	اسمية	37. ويكان
مركبة	اسمية	38. ويكان الله يسط الرزق
بسقطة + ملحقات شبة جملة	فعلية	39. يشاء من عباده
شرط غير حازم مركبة	شرطية	40. لولا أن من الله علينا خسف بنا
بسقطة است فعل مضارع	اسمية	41. ويكانه
مركبة	اسمية	42. ويكانه لا يفلح الكافرون
بسقطة	فعلية	43. لا يفلح الكافرون
مركبة + ملحقات	اسمية	44. تلك دار الآخرة يجعلها للذين
بسقطة + ملحقات	فعلية	45. لا يربون علواً في الأرض ولا فسادا
بسقطة	اسمية	46. العاقبة للمتقين

وهكذا نرى ان القصة تألفت من ست وأربعين جملة، واحدة منها شرطية، بأداة شرط غير حازمة، وأربع عشرة جملة اسمية، خمس منها جمل بسيطة، والتسع الأخرى مركبة؛ أي إن اخبارها جمل فعلية، وواحدة وثلاثين جملة فعلية. منها جمل فعلية صغرى وهي الاغلب، ومنها جمل بسيطة طويلة من خلال الملحقات. وان اغلب افعالها مبنية للمعلوم وأقلها للمجهول؛ للعلم به وهو الله تعالى. وضمت هذه الجمل تقدماً وتأخيراً في رتب عناصرها؛ بحسب الغرض الدلالي الذي حصل من أجله ذلك التقاديم والتأخير. كما ضمت اساليب التوكيد واغلبها جاءت (إن واللام المزحلقة) وملحقات كثيرة جداً، توعدت ما بين النعت، والعلف، والجار والمحرر، والظرف، والمفعول به، والتمييز، والمضاف اليه.

ويتضح من خلال التحليل الجملي السابق ان الجملة المركبة قد شغلت حيزاً لا بأس به من سياق عرض القصة، وأن هذه الجملة بدأت بالاسم او مع أحد النواسخ (أن) وجاء ركتها الصغير جملة فعلية، وهذا التركيب بطبيعته لا يخلو من التعقيد الا انه بدا غاية في الاتساق والمرونة اللفظية والترتيب الجملي الذي أدى كثيراً من الدلالات بأقصر الطرق مع أدق التفاصيل، واختصر الاحداث الكثيرة المتسلسلة زمنياً. ونلاحظ ايضاً ان الغلبة كانت للجملة البسيطة (التركيب الجملي البسيط)، وهذه سمة مميزة من السمات الأسلوبية للجملة في القصة القرآنية بشكل عام، وفي هذه القصة بشكل خاص. او الاسلوب القصبي

المكي او في السور المكية؛ وذلك لأن القصة مبنها على عنصر الحوار؛ وهو عامل رئيس ومهم في الاسلوب التأثيري الذي تتمتع به القصة؛ ليكسسها حيوية وإثارة للانتباه، ووسيلة في إيصال المعنى والحدث بأقل الطرق وأسلمها صياغة وبلاغة وبيان.

فكان الجمل قصيرة (بسطة) متتابعة، شديدة الواقع؛ وذلك لتغيير المفاهيم الخاطئة، ولبناء العقيدة الصحيحة. كما هو الحال في معاجلات القصص المكي بشكل عام. في حين لو تأملنا القصص المدين لوجدنا فيه الغلبة للجمل الطويلة المتفرعة الزاخرة بالاعتراضات وشرح الجزئيات في حال المدوء وبناء الانسان والمجتمع وهذه سمة في القصص المدين عامه⁽¹⁸⁾.

المطلب الثالث: التنوع الأسلوبي بين الاسمية والفعلية

ويعد هذا المطلب مكملاً للذى سبقه، فالقصة القرآنية كما نوعت بين الجمل البسيطة والمركبة، وكانت الغلبة للجمل البسيطة؛ بما يتناسب مع أسلوب واحداث القصة القرآنية، كذلك نوعت في التعبير بين الجملة الاسمية والفعلية، ولاسيما في المكية منها.

وعامة فإن الجملة الفعلية تحمل دلالة الجملة الاسمية، فقد فرق (التحاة وغيرهم بين الجملة الاسمية والفعلية، فالجملة الفعلية تدل على التجدد والحداث وأما الجملة الاسمية فتدل على الثبوت والاستمرار)⁽¹⁹⁾.

ولو نظرنا الى التحليل الجملي السابق لرأينا أن الجمل الفعلية هي الغالبة في سياق قصة قارون، إذ كان عدد الجمل الفعلية فيها احدى وثلاثين جملة، في حين أن عدد الجمل الاسمية هو أربع عشرة جملة، وان غلبة الجمل الفعلية هو ما يناسب الحوار في القصة، والحركة في الاحداث. ومن خلال هذا التنوع في الجملة القرآنية؛ استطاعت القصة إيصال العبرة المرادة، وهي أن لا تقضي لخلق على ما يتمتع به من نعم قد وهبها الخالق له؛ لامتحانه دنيوياً فينظر كيف يفعل! وهل يعطي ذلك حقه؟، وان الله سبحانه وتعالى هو وحده القادر على ديمومتها او زوالها. فقارون الذي انعم الله عليه بمال الوفير تكبر وتجبر وانكر افضال الله عليه، ولم يستمع لنصائح قومه الذين انبهر قسم منهم بما كان عليه قارون من النعم المادية الكبيرة والعظيمة، إذ ثنووا ان يكونوا مكانه. وعندما وصل الامتحان الى نهايته كانت النتيجة أن خسف الله به وبداره الأرض فكان عبرة لمعاصريه، وآية من آيات الله -عز وجل- الى ما شاء الله، حتى صار مثلاً⁽²⁰⁾.

وللتوضيح ذلك التنوع الأسلوبي في سياق القصة القرآنية بشكل أكبر، فإننا سنأخذ قصة أخرى، وهي قصة أبينا إبراهيم (عليه السلام) مع النمرود، وهي عبارة عن قصة حوارية بالدرجة الأولى، وقد وردت

هذه القصة في سياق سورة البقرة، وسورة البقرة مدنية، وتحمل سمات السور المدنية، ولاسيما فيما يختص طول الجملة القرآنية والتفصيل والبيان، إلا إننا سنجد أن التنوع فيها بين الاسمية والفعلية، كان مشابهاً لما عرضناه -سلفاً- في سياق قصة سورة القصص المكية، وكما يأتي:

قال تعالى: ﴿لَمْ تَرِ إِلَى الَّذِي حَاجَ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ أَنْ أَتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّيَ الَّذِي يُحِبِّي وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا أُحِبُّي وَأُمِيتُ قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأَتَ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ فَهِيَتِ الَّذِي كَفَرَ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ (البقرة: 258).

وسورة البقرة -كما هو معلوم- هي أطول سورة في القرآن الكريم، وقد تضمنت قصصاً عديدة، وهي قصة آدم والشجرة وإبليس، وموسى وقومه الذين اخذوا العجل الأله، وموسى والبقرة، وموسى والاستسقاء، وإبراهيم وإسماعيل والبيت، وطالوت وجالوت، وإبراهيم والنمرود، وإبراهيم والطير⁽²¹⁾. ومن سماتها أيضاً أنها سورة الأحكام والتکاليف، ومع ذلك نلاحظ كثرة القصص التي وردت فيها؛ وذلك لأن موضوع السورة الرئيس هو أحكام العقل في تدبير شؤون العباد، وهذه القصص جمعتها تؤيد هذا المحور وتثبته، ولا سيما العبر المستخلصة من هذه القصص، وعلى الرغم مما يعرف من كثرة القصص في السور المكية خلافاً للمدنية؛ وذلك لأن الحاجة ماسة في المكية إلى تثبيت العقيدة في النفوس المؤمنة حداثة العهد بالكفر، أو ارشاد الكافرة إلى التوحيد عن طريق العبر التي تثبتها القصص إلا ان القصص في سورة البقرة -المدنية- كانت داعمة للغرض العام -وهو المداية والارشاد- وموضوعها الرئيس في تثبيت الأحكام، وبناء المجتمع السليم المتماسك⁽²²⁾.

وقد وردت قصة إبراهيم في القرآن تفصيلاً وايجازاً تسع عشرة مرة، ابتداءً بسورة البقرة وانتهاءً بسورة المتحنة⁽²³⁾، وستقوم بتحليل القصة التي وردت في سورة البقرة في الآية (258) إلى الجمل التي وردت فيها كما مبين في الجدول رقم (4).

الجدول رقم (4) تحليل قصة إبراهيم في سورة البقرة

نوعها	الجملة	ت
فعلية	لم تر إلى الذي	1
فعلية	حاج إبراهيم في ربه	2
فعلية	أتاه الله الملك	3
اسمية	ربِي الذي يحبني ويحيي	4
فعلية	يحيي	5

يحيى	فعلية
7	قال
8	انا احبي وامي
9	قال ابراهيم
10	ان الله يأتي بالشمس من المشرق
11	فأتأت بها من المغرب
12	فبهت الذي كفر
13	الله لا يهدي القوم الظالمين

وهكذا نلاحظ أن القصة تكونت من ست عشرة جملة، أربع جمل اسمية، وأثنى عشرة جملة فعلية، صورت هذه الجمل الحوار الذي دار بين النبي أ Ibrahim (عليه السلام) وبين المتحير الذي يكفر بوجود الله عز وجل، ويدعى القدرة على التحكم بالحياة والموت، وهو بذلك يدعى الربوبية مشركاً بالله عز وجل. ونلاحظ من سياق الجمل ان الغلبة كانت للجمل الفعلية، وهذا ما يلائم الحديث والحوار الذي دار بين الاثنين (قال الأول، يجب الثاني وهكذا...) مع أنه حوار شديد حول مبدأ مهم واساسي، وهو مبدأ العقيدة والتوحيد.

وقد بدأت القصة بجملة فعلية مصدرة بأسلوب الاستفهام الإنكارى (ألم تر؟)، وهذا الأسلوب يؤدي إلى لفت الانتباه، واستذكار ما سوف يتبعه من تفصيل. وتصدير الجملة بالفعل (ترى) يؤثر في نفس المتلقى، او يجعله يتصور الحوار او الحديث وتفضيلاته، وكأنه يجري أمامه، ويشاهده بعينه ويسمعه بإذنه، بل وكأنه يرى المتحاورين، ويرى ملامح الحق والعقل والمفطرة السليمة التي فطرت عليها البشرية، متمثلة بإبراهيم (عليه السلام)، يقابلها ملامح الشر والطغيان والجبروت والتكتييب بما يخالف العقل والمنطق المتمثل بالكافر المتحير الذي يرفض وجود إله يتحكم بهذا الكون الهائل العظيم.

ومن الملاحظ ان سياق القصة قد أغفل اسم المتحير المنكر بوجود الله، وفيه دلالة على عدم أهميته بوصفه شخصاً لا قيمة له، وهذا من الأسلوب البياني الحكيم.

ونلاحظ ذلك التشابه في بناء جمل القصة القرآنية في السور المكية، والمدنية في غلبة الجمل الفعلية، ولا سيما في القصص التي تجعل من الحوار منطلقاً لها في ثبات الحجة والبرهان؛ لأنها تدل بشكل عام على المرونة الواسعة في الدلالات.

وإذا نظرنا إلى الجملة الأربعة التي وردت في القصة نلاحظ أن ثلث منها وهي (ربى الذي يحبني وبيت، وانا أحبني وأميته، وان الله يأتي بالشمس من المشرق..) دلت جميعها على ثبات عقائي عند إبراهيم (عليه السلام) وكذلك النمرود، ودللت الأخيرة على حقيقة ثابتة دائمة بدوام الليل والنهار.

ولهذه الأسباب كانت الجملة الأسمية أقل نسبة من الفعلية في أحداث هذه القصة، مع أن كل الجملة الأسمية جاءت اخبارها جملًا فعلية، وأن جملة الموصول كانت أيضًا فعلية كلها؛ والسبب في ذلك يعود إلى أن سياق القصة العام تطلب الحركة والسائل الكلامي؛ فطغت الفعلية على الأسمية بما يتناسب مع ذلك الغرض.

أما خاتمة القصة، وهي جملة (والله لا يهدى القوم الظالمين)، فكانت خير ما يختتم به مثل هذه الجملة، فالظلم يرتبط ارتباطاً وثيقاً بالكفر المتعنت، فالكافر ظالم لنفسه قبل أن يكون ظالماً لغيره، فلا يسأل أمرؤ عن ظلمه لغيره ما دام ظالماً لنفسه، وهذا مناسب أن تكون جملة الخاتمة جملة اسمية، تدل على الشبه في الحكم في عدم حصول المداية لكل من يظلم نفسه، فظلاً عن غيره، فحققت أرقى أوجه المطابقة بين جملة القصة ومحتها.

وهكذا نجد أن القصة القرآنية قد اتخذت مناحاً أسلوبية عديدة، منها أنها غلت الجملة الفعلية على الأسمية في الاستعمال، سواءً أكان ذلك في السياق الملكي أم المدي، وذلك ما يلائم حركة الحوار والأحداث المترتبة في القصة القرآنية، وسواءً أكانت الجملة قصيرة أم طويلة، بسيطة أم مركبة.

الخاتمة:

بعد حمد الله -عز وجل- على تفضله بإتمام هذا البحث؛ لابد من ذكر أهم النتائج التي توصل إليها، ويمكن إجمالها فيما يأتي:

- إن السياق في القصة القرآنية قد استعمل الجملة بأنماطها المختلفة بشكل دقيق جداً، وهذا أسهم بشكل فاعل في اتساقها لفظياً ودلائياً.
- إن القصص القرآني أكثر وروداً في السور الملكية من المدنية، فسورة ص مثلاً هي من السور الملكية والتي تتطابق عليها خصائص السور الملكية، قد ورد فيها أربع قصص، وهي (داود والخصمان، وسلامان، وأيوب، آدم وإبليس)
- إن ما يميز القصص الملكية هو قصر جملها، ومتتابعتها متسرعة، ذات إيقاع سريع وختصراً، ليناسب طبيعة بناء العقيدة الجديدة في نفوس التكبيريين وعقولهم، فضلاً عن المؤمنين حديثي العهد بهذا الإيمان والدين.

4. إن الاتساق الفظي للجمل في قوالب معينة بحسب طبيعة القصة القرآنية هو الذي يعطيها ذلك التأثير وتلك الدلالة في اجتماع جمل السياق جميعها.
5. إن الغلبة كانت للجمل البسيطة في سياق القصة القرآنية، مع عدم اغفال دور الجمل المركبة في ربطها للأحداث في القصة التي تبتعد عن التفصيل وتذكر الضروري منها؛ وذلك لتغيير المفاهيم وبناء العقيدة الصحيحة.
6. من خلال تحليل جمل القصص القرآنية تبين ان الغالب بالاستعمال هو نمط الجملة الفعلية بشكل لافت للنظر، وذلك لقدرة الجملة الفعلية على التعبير عن الاحداث وتباعها وبيان الحركة، والحيوية ولا سيما التي تدل بشكل عام على التجدد والحدث، بخلاف الاسمية التي تدل على الشivot والدوم. ونلاحظ ذلك في سياق القصص المكية او المدنية على السواء.

المصادر:

1. ابن عطيه الأندلسي (ت 542 هـ)، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تحقيق عبد السلام عبد الشافي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 1، 1422 هـ.
2. ابن قتيبة أبو محمد بن عبدالله بن مسلم الدنوري (ت 276 هـ)، تأویل مشكل القرآن، تحقيق: ابراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
3. ابن هشام، حمال الدين الأنصاري المصري (ت 636 هـ)، مغني اللبيب عن كتب الأعaries، تعليق: ابو عبدالله علي عاشور الجنوبي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط 1، 1421 هـ-2001.
4. أبو البقاء يعيش بن علي بن يعيش (ت 643 هـ)، شرح المفصل، المطبعة المنيرية مصر- القاهرة.
5. أبو الفداء اسماعيل بن كثير (ت 774 هـ)، قصص الآباء، تحقيق: د. مصطفى عبد الواحد، الناشر مكتبة الطالب الجامعي ط 3، 1988 م. مكة المكرمة.
6. بكري شيخ أمين، التعبير الفني في القرآن الكريم، دار الشروق، بيروت - القاهرة، 1399 هـ-1979 م.
7. بهاء الدين عبدالله بن عقيل المصري المداني (ت 679 هـ)، شرح ابن عقيل على الفية بن مالك، ومعه كتاب منحة الجليل بتحقيق شرح ابن عقيل، تأليف: محمد محبي الدين عبد الحميد، دار الكتب للطباعة والنشر، جامعة الموصى 1999 م.
8. البيضاوي، ناصر الدين أبو سعيد عبدالله بن محمد الشيرازي (ت 685 هـ)، أنوار الترتيل واسرار التأویل، تحقيق محمد عبد الرحمن المرعشلي -دار الحياه التراث العربي - بيروت - ط 1، 1418 هـ.
9. ثمام حسان، البيان في روايي القرآن، دراسة لغوية وأسلوبية للنص القرآني، الناشر عالم الكتب - ط 1، 1413 هـ-1993 م - القاهرة.
10. الزركشي، بدر الدين ابو عبدالله محمد بن يكابر بن عبدالله (ت 794 هـ)، البرهان في علوم القرآن تحقيق محمد أبو الفضل أبراهم، دار احياء الكتب العربية ط 1، 1376 هـ-1957.
11. شمس الدين ابن القيم الجوزية (ت 751 هـ)، التفسير القيم، تحقيق مكتب الدراسات والبحوث العربية والإسلامية، بإشراف الشيخ أبراهم رمضان، دار ومكتبة الملال - بيروت ط 1، 1410 هـ.
12. الاطهار بن عاشور (ت 1393 هـ)، التحرير والتبيير، الدار التونسية للنشر، تونس، ط 1، 1984.
13. الطبرى، محمد بن حرير (ت 310 هـ) تفسير الطبرى المسمى جامع البيان في تأویل آي القرآن، تحقيق محمود محمد شاكر، دار التربية والتراث. مكة المكرمة.
14. عبدالعزيز عتيق، علم المعانى، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، ط 1، 1430 هـ-2009 م.
15. فهد عبد الرحمن الرومي، أ.د. فهد عبد الرحمن الرومي خصائص القرآن الكريم، مكتبة العبيكان، ط 10، الرياض 1420 هـ-2000 م
16. الفيروزأبادى محمد الدين أبو طاهر (ت 817 هـ) صائر ذوى التمييز في لطائف الكتاب العزيز، تحقيق محمد علي الجزار، لجنة احياء التراث الاسلامي، القاهرة 1996 هـ.

17. محمد حسابة عبداللطيف، بناء الجملة العربية، دار الشروق، بيروت، ط 1416، هـ-1996م
 18. محمد سعيد رمضان البوطي، من روائع القرآن، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط 1، 1420 هـ-1999 م
 19. محمد متولى الشعراوي (ت 1418 هـ)، تفسير الشعراوي مطابع أجيال اليوم، 1997 م.
 20. ياسر بن حسين برهمي، الفحص القرآني، دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية (<http://www.islamweb.net>)

الهو امش:

- (1) يمكن الرجوع الى كتب التفسير والقصص القرآني، للوقوف على ما يخص الأبعاد الفنية والأدبية والإعجازية للفحصة القرآنية ومنها على سبيل المثال: كتاب قصص الأنبياء ابن كثير، والبيان في رواي القرآن لشمام حسان، والقصص القرآني لياسر برهامي.

(2) ولا تنخدع بالارتفاع هنا الموسيقي التي تزهق القرآن عنها، وإنما تقصد بما (اتساق القرآن واتلاف حر كاته وسكناته ومداته، واتصالاته وسكناته، وذلك ما يستوعي العسام ويسهوي النغوس بطريقة لا يمكن ان يصل اليها اي كلام آخر من منظوم او مثنور)، التعبير الفني في القرآن الكريم، د. يسري شيخ أمين: 190

(3) ينظر: شرح المفصل: ابن عبيش: 8/1.

(4) ينظر: حصاص القرآن الكريم، فهد بن عبدالرحمن الرومي: 98.

(5) ينظر المحرر الوجيز، ابن عطية: 506/4 - 507 وتفسير البيضاوي، الإمام البيضاوي 5/30-31.

(6) ينظر: تفسير الشعراوي، محمد متولي الشعراوي: 160/1.

(7) ينظر: البيان في رواي القرآن، ثام حسان: 2/342148 - 34148.

(8) يومنس: 9، الانبياء: 87 - 88، والصفات: 139 - 148، والقلم: 48 - 50.

(9) وهي: ظلمة الليل وظلمة البحر، وظلمة بطن الحوت: ينظر تفسير الطبرى 18/517.

(10) ينظر: شرح ابن عقيل: 2/142.

(11) والمقصود بالجملة البسيطة هي النموذج لبناء الجملة النحوية الاسمية والفعلية، وهي المسند والمسند اليه، مع امكانية دخول الملحقات الاخرى ولكن من دون وجود استدان آخر فرعى في الجملة، وهي ما اطلق عليها النحاة -(الجملة الصغرى). أما الجملة المركبة فهي الجملة التي يتعدد فيها الاستناد، وتكون على نوعين الاولى المركبة تركيب افداد والثانية مركبة تركيب تعدد، وهي ما يسمى بها النحاة -(الجملة الكبرى). ينظر: مغني للليب لابن هشام: 2/41 - 42، وبناء الجملة العربية للدكتور محمد حمامة عبداللطيف: 55-63.

(12) ينظر: من رواي القرآن - محمد سعيد رمضان البوطي: 145.

(13) ينظر: تأويل مشكل القرآن، ابن قتيبة: 16، ومن رواي القرآن: 146.

(14) التفسير القيم - ابن القرم الجوزية: 374.

(15) ينظر: البيان في رواي القرآن: 2/361 - 363.

(16) ينظر: بصائر ذوى التميز في لطائف الكتاب العزيز، الفيروزأبادي: 1/104.

(17) ينظر: البرهان في علوم القرآن، الزركشي: 3/30.

(18) ينظر: البيان في رواي القرآن: 2/417 - 425.

(19) شرح الفنية ابن مالك للحزامي: 45/5، وينظر: علم المعان، د. عبدالعزيز عتيق: 124.

(20) ينظر: التحرير والتبيير، ابن عاشور: 20/187 - 189، والبيان في رواي القرآن: 2/432 - 433.

(21) ينظر: قصص الأنبياء، ابن كثير: 55-78.

(22) ينظر: القصص القرآن ياسر برهامي: 2/3-4.

(23) ينظر: قصص الأنبياء: 54.